

لنقدم الشخصيات اولا :

- ١ - وديع عساف : تاجر فلسطيني : مثقف جدا : صاحب مغامرات عاطفية .
- ٢ - الدكتور فالح حسيب . طبيب عراقي : مثقف جدا : صاحب مغامرات عاطفية .
- ٣ - عصام السلطان . مهندس عراقي : مثقف جدا : صاحب مغامرات عاطفية .
- ٤ - لمى زوجة فالح . استاذة جامعية : مثقفة جدا : صاحبة مغامرات عاطفية .
- ٥ - اميليا . لا تعرف ماذا تعمل ، لكنها غنية : مثقفة : صاحبة مغامرات عاطفية .
- ٦ - الدكتور محمود : استاذ جامعي سوري : مثقف .

وبالطبع ، هناك شخصيات اخرى تلاحم النسيج الروائي وتكمله وتوشيه ، ولكنها بشكل عام تحمل سمات الشخصيات المتقدمة ذاتها . ماذا نلاحظ على هذه الشخصيات ، وماذا نستنتج من طبيعتها ؟

١ - الشخصيات جميعها تنتمي الى طبقة واحدة هي الطبقة البرجوازية الوسطى ، وجميع هذه الشخصيات البرجوازية ، وكما يرد في الرواية ، هي من اصول اقطاعية (لنتذكر رواية « صيادون في شارع ضيق ») ، والعلاقات البرجوازية ونمط السلوك والحياة البرجوازية لدى هذه الشخصيات مؤسسه على قيم اقطاعية وعشائرية : فعلاقة الحب بين لمى وعصام السلطان ، منذ ان كانا طالبين في بريطانيا ، تحكمها قضية تأريين ، عائلتيهما : اذا ان ابا عصام السلطان قد قتل عم لمى ، وفالح حسيب ينتحر بعد ان يتأكد من علاقة زوجته بعصام السلطان على الرغم من انه كان مع اميليا عندما رأى زوجته لمى مع عصام السلطان ، هذا اذا لم نقل ان سبب انتحاره هو جنون وراثي عن الجد الذي مات في مصحة مجانين في اسطنبول . ان في هذه النقطة دلالة هامة على الطبقة التي يصورها المؤلف في اعماله الاخرى كذلك ، الا وهي البرجوازية العربية ذات الاصل الاقطاعي .

٢ - جميع شخصيات المؤلف تتمتع بثقافة رفيعة واحدة ومتشابهة هي ثقافة المؤلف بالذات كما هو معروف عنه ، وغالبيتها تلقت تعليما عاليا في الغرب : فشخصيات هذه الرواية ، ورواياته الاخرى ، تخوض في الثقافة بدءا بالاساطير اليونانية ومرورا بتحليل ظاهرة الاطلاق - المكان - في الشعر العربي الجاهلي ، وتعريجا على دانتي وسرفانتس ، ووصولا الى كافكا وسارتر ، والشخصيات كلها تتحدث بمستوى ثقافي ، بل وتحليلي للثقافة واحد .

٣ - جميع شخصيات الرواية - والروايات الاخرى تقريبا - غنية ، وتعيش مغامرات عاطفية مكلفة ماديا ، وهي ناجحة في حياتها .
هذه السمات الواحدة للشخصيات في الرواية - وباقي الروايات - ادت الى عييين اساسيين هما .

- أ - المستوى الواحد في اللغة والتفكير ، بل والبلاغة لجميع الشخصيات .
- ب - بما ان جميع الشخصيات ذات مستوى واحد مادي وفكري ، فقد انتفى عنصر الصراع بينها ، ومضى وقت الشخصيات في حوارات ثقافية أو منولوجات داخلية .
- ٤ - ان تقنية « السفينة » تقوم على « تعدد الاصوات » ، حيث تقدم كل شخصية شهادتها او رؤيتها للموضوع ، ومن مجموع الشهادات تنسج الرواية ، وهذه التقنية توجب ، بتعدد الاصوات ، تعدد مستويات السرد واللغة وتعدد وجهات النظر واختلافها من شخصية الى